

الكلمة الافتتاحية لرئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا أيخهورست

أيام التعاون الأوروبي-اللبناني

مسرح قصر الأونيسكو – 18 آذار 2013

للمطابقة عند الإلقاء

سعادة النائب ياسين جابر،
معالي وزير الدولة مروان خير الدين،
أصحاب السعادة والمعالي،
سعادة سفيرات وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي،
السيدات والسادة ممثلو السفارات والوزارات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص،
أيها الحفل الكريم،

يسرني أن أكون معكم اليوم لافتتاح أيام التعاون الأوروبي-اللبناني في سنتها الثانية.

خلال اليومين المقبلين، سوف نعرض مجموعة واسعة من البرامج والمبادرات المتنوعة التي ينفذها الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء في لبنان لدعم تنميته ورفاه شعبه. وسوف نناقش معكم ما تمّ تحقيقه وما يجب العمل عليه في سياق الشراكة بين لبنان والاتحاد الأوروبي.

إنّ جميع المبادرات التي تنفذها مجموعة من الفاعلين – المؤسسات العامة اللبنانية (الحكومة ومجلس النواب ومجلس الإنماء والإعمار والوزارات) والمنظمات الدولية وغرف التجارة والمنظمات غير الحكومية والجمعيات والبلديات والقطاع الخاص – مثال حيّ على التوظيف المستمر للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي ولبنان في عدد من المجالات المهمة: من حقوق الإنسان إلى التنمية الاقتصادية، ومن دعم اللامركزية إلى السلام والمصالحة، ومن التنمية الاجتماعية إلى البنى التحتية. كما تستفيد أيام التعاون الأوروبي-اللبناني بشكل كبير من خبرة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في القطاع العام، حيث تعتبر مساهمتها في بناء القدرات – في مجالات إدارة الأموال العامة أو القضاء على سبيل المثال – ضرورية وركيزة أساسية لدعمنا.

سوف ترون بأنفسكم في مختلف الأجنحة التي ستزورونها أن جميع الأدوات المالية الأوروبية مستخدمة في لبنان لتلبية الاحتياجات المتعددة ومواجهة الأوضاع المتوقعة وغير المتوقعة، في جميع المناطق ولا سيما من أجل دعم الفئات الأكثر ضعفاً.

وفي ما يتعلق بحجم الدعم، فإن الاتحاد الأوروبي هو أكبر جهة مانحة للبنان، إذ نخصص له ما معدله 210 ملايين يورو سنوياً على شكل هبات وقروض (من الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء والبنك الأوروبي للاستثمار).

والأهم من الأرقام هي الأنشطة التي ننفذها بالتعاون مع شركائنا اللبنانيين والتي تعكس قيمنا ومصالحنا وطموحاتنا المشتركة. وهذا لا يقتصر على بيروت بل يشمل كل لبنان، والرجال والنساء والأطفال والشباب والمسنين. كما لا يقتصر على المواطنين اللبنانيين، بل يطاول من يطلبون اللجوء ومن جاؤوا إلى هنا بقصد العمل، أي العمال المهاجرين.

وكما تعرفون، وبالتعاون الوثيق مع الحكومة والشركاء المنفذين، ولاسيما الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية متخصصة، يساعد الاتحاد الأوروبي آلاف اللاجئين السوريين والجماعات المستضيفة والأفراد اللبنانيين الذين فتحوا منازلهم وقدموا دعمهم لجيرانهم بضيافة وكرم ملفتين. ونحن نحیی جهود السلطات اللبنانية لتلبية احتياجات اللاجئين من الدعم والحماية بالشراكة مع وكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة والمنظمات الإنسانية، ونشيد بقرار الحكومة إبقاء الحدود مفتوحة واعتماد مبدأ عدم الإعادة القسرية.

ويعتبر الاتحاد الأوروبي أكبر جهة مانحة لمواجهة تداعيات الأزمة السورية في لبنان. وفي المجموع، خصص الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء حتى الآن حوالي 550 مليون يورو للاستجابة للأزمة الإنسانية في سوريا وامتداداتها في بلدان الجوار.

حضرة السيدات والسادة،

إنّ كل ما سبق ذكره ما كان ليكون ممكناً لولا روحية التعاون بين الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء والسلطات اللبنانية على جميع المستويات، والقائمة على مبادئ الشراكة والتبني، وقد ظهر هذا جلياً في نقاشاتنا لاعتماد خطة عمل جديدة في إطار السياسة الأوروبية للجوار. وتحدد خطة العمل الأولويات الرئيسية للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي ولبنان للسنوات 2013-2015. ومع الاتفاق على هذه القاعدة الجديدة وتحديد الأولويات، نأمل الآن في متابعة وتنفيذ سريعين.

وإنّنا حريصون أيضاً على متابعة تعاوننا المثمر مع المجتمع المدني اللبناني وتعزيز دورنا من خلال حوار منظم يدخل أكثر في تفاصيل السياسات والبرامج الملموسة.

ولا يمكن تحقيق الوحدة والنمو والرفاه للمواطنين من دون اعتماد إصلاحات رئيسية يتعين على القيادة السياسية إطلاقها وتنفيذها. ويوفر الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء الوسائل والخبرة لمواكبة هذه الديناميكيات والعمليات. ونحن في ذلك نستشير جميع اللبنانيين بعض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو الدينية في جميع أنحاء البلاد. ويتوق تعاوننا إلى أن يكون مستداماً وقادراً على التوقع، وأن يشكل شراكة طويلة الأمد لفترات من سبع سنوات ويتم تنفيذها وفق أولويات الحكومة اللبنانية.

وحيث تتغير الأولويات، علينا التكيف لاسيما في أوقات الأزمة. واليوم نحن نعرف أنه لا يمكننا متابعة عملنا كالمعتاد في لبنان مع اعتماد نحو 10 في المئة من سكان البلاد اليوم على المساعدة الإنسانية.

وفي نهاية المطاف، إنّ ما يهم هو المنافع المباشرة الملموسة للسكان. ويجب أن يكون الدعم مركزاً ومحدداً ومنفذاً من جانب فاعلين موثوقين وفق الاحتياجات الفعلية للسكان بطريقة شفافة وتشاركية. فمن خلال التكنولوجيا والشفافية والاستثمار، يمكننا تحقيق النجاح.

في النهاية، أودّ بشكل خاص أن أشكر سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وبعثات التعاون فيها على مساهمتها. كما أشكر البنك الأوروبي للاستثمار، وجميع أعضاء فريق بعثة الاتحاد الأوروبي وجميع شركائنا، المسؤولين عن البرامج والذين يساهمون في هذا الحدث.

إنّ هذا التعاون قابل للتحسين ونحن جميعنا، أوروبيين ولبنانيين، نشارك في المساءلة والمسؤولية عن حسن إدارة هذه الشراكة الطموحة بهدف تحويل التحديات المتعددة إلى فرص، بما يصب في مصلحة الجميع.

شكراً.